DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts95/35-48

الزمـن والبناء التصميمي للأزياء في العرض المسرحي العراقي

محمود جباري حافظ [1]

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2018/5/7 ، تاريخ قبول النشر 2018/6/24 ، تاريخ النشر 2020/3/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

يشكل الزي المسرحي مع بقية عناصر العرض المسرحي منظومة من العلاقات الدلالية تنتج عنها صورة مرئية تساعد المتلقي على فك شفرات المشهد المسرحي ، فضلا عن تجسيد الزمن بمستوياته (الماضي ، والحاضر ، والمستقبل) عن طريق البناء التصميمي للعناصر المسرحية ومن بينها الزي المسرحي ، ولمعرفة كيفية تجسيد الزمن بوساطة تشكيلات الازياء المسرحية تم وضع سؤال المشكلة وهو : كيفية تجسيد الزمن عن طرق البناء التصميمي لوحدة الزي المسرحي ومنشق منه هدف البحث هو : الكشف عن إمكانية الوحدة التصميمية للازياء في تجسيد مستويات الزمن ضمن مشاهد العرض المسرحي ، ولقد قسم البحث الى اربع فصول كان الاول (المنهجي) و الثاني (الاطار النظري) والثالث (الاجرائي) الذي اختار عينة قصدية مسرحية (نزهة) واما الرابع كان لنتائج البحث و مناقشتها و الاستنتاجات و قائمة المصادر .

الكلمات المفتاحية: الزمـن ، الأزياء.

الإطار المنهجي

أولا_ مشكلة البحث والحاجة إليه:

أن الفنون المسرحية ذات صبغة جمالية متميزة وتجربة تفاعلية مابين الفنان والمتلقي وهذا ما جعلها مميزه ومتفردة عن باقي الفنون ، فضلا عن كونها تكتسب صفة الاستمرارية و المباشرة في العملية الاتصالية (البصرية ، و السمعية ، و الحسية الجمالية) ما بين الممثلين وهم مرتدين أزيائهم وملحقاتهم وهيئاتهم الدرامية فوق الخشبة المسرحية و المتلقي ، وتجري هذه العملية ضمن زمن افتراضي وبيئة درامية ذات فضاءات وعمرانية المكان الذي يحتوي الإحداث و الأفعال وردود أفعالها ضمن بنية العرض و انعكاساتها الفكرية و التأويلية و الفلسفية والحسية الجمالية على حالات التلقي و تفسيراتها .

ويتجسد الزمن في المسرح عن طريق أحداث المسرحية وشخصياتها ، إذ يتعامل العرض المسرحي مع إيحاءات الزمن سواء بصورة (واقعية ، أو إيهامية ، أو افتراضية) وبمستوياته الثلاثة (الماضي ، و الحاضر ، و المستقبل) ، أذا أن الإحداث الدرامية تكشف لنا الاختزال في الزمن من الناحية الفيزيائية و تجعل التشويق و الانتباه

[1] أستاذ مساعد دكتور/كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد، dr.mahmood@avic.uobaghdad.edu.iq

العنصران الملازمان للمشهد المسرحي ، أذا تحمل الإحداث زمنا قد يكون بعيدا في أزمنة سحيقة تكون حاضرة الآن وتجري أفعالها أمام المتلقين ، إذ تم اختزال و تكيف زمن الإحداث وتجاوز إبعاده الفيزيائية المعروفة والاجتهاد في إيصال دلالات و ملامح تلك الفترات الزمنية باستعمال جميع الوسائل الفنية و التقنية و البنائية ومن ضمنها عناصر العرض المسرحي ولاسيما ((الأزياء المسرحية)) بتفاصيلها وألوانها و دلالاتها و إشكالها وإحجامها وعلاقاتها الجمالية وهيئتها البصرية عن طريق أجساد الممثلين وتعاملها مع سينوغرافيا العرض المسرحي ضمن العملية البصرية و البنائية و التركيبية و الجمالية .

ويحتوي النص الدرامي ضمن تراكيبه الغوية دلالات وإشارات عن الزمن ((زمن الإحداث)) فضلا عن الدلالات و المعاني الأخرى الخاصة بالبيئة و الشخصيات و طبيعتها و إبعادها و الإحداث و ردود الأفعال داخل بنية النص الدرامي ، وكلما كانت إبداعات المؤلف عالية ازدادت الإحداث ومعانيها تشويقا و جمالا ويصبح اكتشافها و تجسيدها ذو طابع فني جمالي ، اذ ان مؤلف النص يستعمل الزمن حسب رؤيته للإحداث وإبداعاته الفنية و الجمالية عن عالم متغير باستمرار وليس من المنطقي تحديده أو فرض حد فاصل ما بين العلاقات الزمنية أو المكانية في فكر و تفكير المؤلف و عالمه الافتراضي السحري الخيالي الجميل ، و ليس من المعقول حصر الزمن في حدود ضيقة و التي قد تفهم من الإشارات و الدلالات التي وضعها المؤلف ، إذ إن تلك التلميحات هي للدلالة عن بعض الإيحاءات بالإحداث بشكل عام وان الزمن في فكر المؤلف خاضع لاعتبارات منطقية و فكرية وبنائية نصيه ، فضلا عن البناء الدرامي ، إذ يسعى المؤلف إلى إن يجع من المشاهد الدرامية ذات امتدد زمني واسع وعدم التحدد بزمن الفعل الدرامي الفعلي وإنما الدخول إلى أزمنة جديدة مستمرة لا تخضع لمبدأ السكون و الاستقرار الموضوعي و الزمني .

ويعمل مفهوم الزمن في حزمة من لامتداد والتوسع في المعنى الدلالي و التفسيري للإحداث ، إذ إن بالإمكان اختزال تجارب استغرقت زمنا طويلا في فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز الساعات يتم فيها تجسيد إحداثها وشخصياتها مرة ثانية و إمكانية استرجاعها وتفسير إحداثها و تأويلها المنطقي و الفكري و وضع تفاسير جديدة واكتشاف إسرار الزمن الماضي عن طريق طرحها من جديد والمحاولة لكشف غموضها الزمني ووضع محدد لها و السعي إلى فك شفرات الإحداث و التعامل معها مرة أخرى وفق معطيات جديدة و زمن جديد ، ومهما كان النص الدرامي مكتشف ومتضمن بين سطوره الإحداث إلا انه يقف في حدود معينة ويترك نقل و تفسير الإحداث للجانب الفكري و التأويلي و الإدراك البصري الذي يستطيع التوسع وكشف تلك الإحداث بما ينسجم مع وحدة الموضوع المطروح وعملية المناقلة مابين الزمن ((الماضي،والحاضر)) ، إذ إن للقدرة الإدراكية البصرية المباشرة فاعلية واسعة في تحريك وفهم الإحداث لكونها تجربة حية وحيوية أنية تجري إحداثها و أفعالها مباشرة في مشاهد العرض المسرحي .

وتؤدي الأزياء المسرحية باعتبارها عنصرا بصريا ضمن سينوغرافيا العرض المسرحي دورا في نقل دلالات الزمن من جهة و الاجتهاد و التمايز و الابتكار من اجل التشويق و التحفيز و الجذب و تحقيق جمالية المشهد المسرحي من الجهة الأخرى ، إذ إن إشكالها و ألوانها و إحجامها و علاقاتها الجمالية مع العناصر المرئية تكون حاضرة إمام المتلقين يتفاعل مع بصريا وحسيا بتذوقها جماليا ، وكلما كان تصميمها متناسقا كان

إدراكها واضحا وهذا لا يعني عدم المحافظة على وحدة الموضوع و الحدث الزمني وإنما الرغبة في الاستمرارية و التشويق في عملية التلقي .

والهدف منها خلق حالة من التفاعل ما بين مكونات العملية الاتصالية ، إذ إن طرح موضوعات تاريخية في أزمنة بعيدة فكريا وثقافيا و منطقيا عن زمن العرض فيها صعوبة بمكان لتفسيرها وإدراكها بشكل مباشر وذلك لبعد الإحداث و الأزمنة ، وعلية يجتهد مصمم الأزياء المسرحية مع معطيات الزمن بوصفه الرابط المنطقي الفلسفي لبناء الفضاء العام للإحداث التي تجري في المشهد المسرحي ، وذلك بمحاولة الربط مابين مستويات الزمن ((الماضي، و الحاضر ، والمستقبل)) بالعوامل الزمنية المشتركة .

وبناء على ما تقدم يمكن طرح تساؤل مشكلة البحث كما يأتي :

ما هي قدرات البناء التصميمي لوحدة الأزياء المسرحية على نقل وتجسيد مستويات الزمن ((الماضي، و الحاضر،والمستقبل)) ضمن منظومة العرض المسرحي؟

والحاجة قائمة لهذه الدراسة كونها محاولة في الدخول في البناء التصميمي للأزياء و معرفة مدى التطور في تركيب الشكل و ثباته ، إذ أن علاقة الزمن بالعرض المسرحي علاقة بنائية تركيبية ، وعليه لا يمكن إدراك مستويات الزمن بمعزل عن هيئة الزي المسرحي ، فضلا عن إدراكها من قبل المتلقيين والتمتع بمشاهداتها بألوانها وإشكالها المتنوعة .

ثانيا _ أهمية البحث : تتجلى أهمية البحث الحالي في معرفة مستويات الزمن المسرحي الافتراضي ((الماضي،والحاضر، والمستقبل)) وكيفية البناء التصميمي لوحدة الأزياء ، فضل عن أهمية عملية تجسيد الزمن عن طريق إشكال الأزياء و بقية عناصر العرض المسرحي ،وأيضا للبحث أهمية كونه يساهم في تحفيز مصممي الأزياء المسرحية و معرفتهم بدلالات الزمن التي تستطيع وحدة الأزياء حملها بين تشكيلاتها ، وإدراك الزمن في المشهد المسرحي بصريا عن طريق إشكال و ألوان الأزياء و دورها المميز في نقل الإحداث بشكل سريع و ، و مباشر عن طريق رؤيتها و التفاعل معها بصريا في عملية التلقي ، كما يفيد البحث الجهات الرسمية :

1_ المؤسسات الأكاديمية الفنية ذات العلاقة بالفن وأنواعه ومنها الفن المسرحي من ((كليات فنون، ومعاهد فنون ، والمدارس الخاصة بالفن المسرحي)) .

2_ مصممي الأزياء بشكل عام و مصممي الأزياء المسرحية بشكل خاص .

3_ كما يفيد الدارسين و الباحثين المسرحي في مجال الفن المسرحي عموما ، وفي مجال تصميم الأزياء المسرحية خصوصا .

4_ كما يفيد جميع المتابعين و المهتمين بالفنون الجميلة والفنون تصميم الزي المسرحي .

ثالثا_ هدف البحث :

يهدف البحث إلى التوصل وتحقيق ما يأتي :

الكشف عن إمكانيات الوحدة التصميمية للأزياء المسرحية في تجسيد مستويات الزمن ((الماضي ، والحاضر ، والمستقبل)) ضمن منظومة العرض المسرحي .

رابعا_ حدود البحث :

1_ الحدود الموضوعية : دراسة وتحليل نماذج من تصاميم أزياء مسرحية في العرض المسرحي العراقي .

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

2_ الحدود المكانية : يتحدد البحث مكانيا في العراق/مدينة بغداد/ المسارح ضمن الرقعة الجغرافية لمدينة بغداد ((العاصمة)) .

3_ الحدود الزمنية : يتحدد البحث بالمدة الزمنية عام ((2005)) [1] .

خامسا_ تحديد المصطلحات :

1_ الزمن :

أ_ الزمن لغويا : يعرف الزمن لغويا على انه **" اسم لقليل الوقت وكثيرة ، وجمعه (أزمان، وأزمنه) وعامله (مزامنة) في الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر") أزمنه) وعامله (مزامنة) في** (AL_Razi,1982,257).

كما يعرف الزمن في المعجم الفلسفي على انه **" المدة الو اقعة ما بين حادثتين، والأزمنة الحديثة، والزمان في أساطير اليونانيين هو الآلة الذي ينضج الأشياء ويوصلها إلى نهايتها"** ، بين الزمان و الدهر هو السرمد . (Brayers,19983,P330)

ب_ الزمن مفهوما: يعرف الزمن على انه **" زمن الدال بعد زمني الدال خبر، مثال: يمكن الحديث عن سنة في سطرواحد ، وألف سطر، وزمن المدلول هو بعد زمني المدلول خبرفي التعبير"**

(Brayers,1985,B:255)

وأيضا الزمن هو **" الظاهرة الغالبة على معاني الزمان ، أنها تعكس صدى العصر و صورته في ملامح إدراكية "**

(King,1991,B,19)

وألزمنه هو**" مدة قابلة للقسمة ، وهو صفة تطلق على الوقت ((القليل أو الكثير))، والزمن هو الوقت مابين فترتين أو أكثر، وإذا قيل للشيء أزمن فمعنى ذلك طال عليه الزمان"**

(AL-Sayegh,2000,B:45)

وكما أن الزمن هو **" المدة المعنوية التي يتشكل منها أطاركل حياة وحيزكل فعل ولكل حركة ، وإنها ليست مجرد إطار بل أنها البعض الذي لا يتجزأ من كل الموجودات و كل حركتها و سلوكها "**

(AL_Zayed,1988,P.7)

ويمكن وضع تقسيم لزمن وهو **" الأول:يتألف الزمن من ماضي ، وحاضر، ومستقبل) والثاني : الزمن من ساعات ، و أيام ،وأسابيع ، وشهور،وسنيين) "**

(AL_Shahan,1982,B:12)

د _ التعريف الإجرائي للزمن :

بناء على ما سبق يمكن اعتماد تعريف((الصائغ)) للزمن وعده تعريفا إجرائيا للبحث الحالي لما له من أهمية في تحقيق إجراءات البحث .

[1] تم اختيار المدة الزمنية عام ((2005)) لتوافر عينة البحث المطلوبة(عرض مسرحي حائز على جوائز في مهرجانات عربية و عراقية ، فضلا عن تصدر الأزياء المسرحية في إحداث المسرحية ، فضلا عن إمكانية الاتصال بالعاملين في مجال تصميم أزياء العرض و وجود الأرشيف الصوري لشخصيات العرض المسرحي.

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا_ الزمن فلسفيا :

أن السياق الفلسفي لمفهوم الزمن اتسم بطابع التشتت و التعقيد و الغموض وذلك لارتباط العملية الفلسفية بالفكر التأويلي والتفسيري و النسبي ولكونها تعتمد في مجرياتها إلى الآراء التي تستند على طرح الفرضيات ونتائج النظريات والسعي إلى اكتشاف الموجودات وبناء على هذه العملية المعقدة نسعى إلى وضع ملامح للزمن الافتراضي للإحداث الدرامية السابقة و الاجتهاد في إعادتها واستنهاضها وبث الحياة فيها من جديد بعد إن أصبحت في الماضي وبعيدة زمنيا عن وقتنا الحالي ، وعملية تجسيد تلك الإحداث مرة ثانية وبزمن يختلف عن زمن حدوثها يتطلب عملية تفسيرية وفنية و جمالية قريبة لواقع الإحداث واستنباط الأفكار الفلسفية والهدف الدرامي والسعي إلى تشكيلها وإعادتها من جديد بصورة أخرى والاستفادة منها فكريا وفلسفيا وجماليا .

إن مفهوم الزمن عند الفيلسوف أفلاطون يرتبط " **بفكرة خلق العالم ، وان يجعل الآلة الخالق عالمنا شبيها بالنموذج المثالي ، أراده حيا متحركا ، و وهبه نوعا من الخلود او النظام المقارب للخلود ، من اجل أن يشابه الأصل الذي يحاكيه ، لذلك خلق له الزمان كصورة و محاكاة للأبدية ، بحيث يكون الزمان صورة** إما الفيلسوف أرسطو فأنه يرى أن الزمن سريع وبطيء (AL_Hayat,2000,B:74) ، كما في الحركة" و التغير ، فأن الحدث (الآن) هو حلقة الوصل في الزمن ، الذي يتجسد فيه مستويات الزمن متواصلا ، وفضلا عن ذلك يقسم الزمن إلى أجزاء ولم يذكر حدث (الآن) باعتباره جزءا من الزمان وفاصله مابين الماضي والمستقبل ، تماما كالنقطة التي تقسم الخط دون إن تعد جزءا من الخط ، وإضافة إلى كون الزمان مقياس الحركة فهو يتسم بالدائري و التكراري ، والزمن بالفكر الفلسفي الكانتي مجرد عن سماته الموضوعية و مرتبط بالذات ، ويعد (كانت) الزمن الصورة المميزة لخبرتنا ، والزمن معطى بصورة أكثر مباشرة وأكثر حضورا من المكان أو من إي مفهوم أخر كالسببية أو الجوهر ، فالفوضى الطنانة المنفتحة في الخبرة تولد وعيا مباشرا بان بعض العناصر تتابع أو تتغير أو تدوم ، فالتتابع و السيولة و التغيير إذن تنتمي إلى معطيات خبرتنا الأكثر مباشرة ،ولقد طرح الفيلسوف (هجيل) فرضية معاكسة للمفهوم الكانتي للزمن ، فقد جاء بالمفهوم الديالكتيك ، و الزمن بالمفهوم الجدلي لا يجري بطريقة أحادية الشكل وهو مرتبط بالحركة والى نظام الظواهر ، وأنه اغتناء ، وحياة ، وانتصار ، وهو ذاته روح و ماهيته ، أننا نستلهم عن طريق تراكيب الماهية و الحياة والفكر و الزمان إما الفيلسوف (برجسون) لديه فرضية عن الزمن باعتباره " **لا يمثل في الحقيقة إلا تعبيرا عن ديمومة جوفاء ، لأنه لا يحمل في ذاته تأثير يذكر على النسق الخاص للأشياء ، وهذا الأمر لا يعطي اللحظات إي طابع مستقل لأنها ستكون مجرد ترقيم لصفحة الديمومة ، واللحظة مثل نقطة وهمية أهميتها الوحيدة في عدها وسيلة قياس تستعمل في نسيج ديمومة حقيقة الأمر**"(Haabeb,2006,B:12)

ويرى الفيلسوف (مارتن هيدجر) أن الزمن الحقيقي يتجسد في ثلاث حالات و مستويات (الماضي ، و الحاضر ، و المستقبل) و الترابط فيما بينهم هو الذي يفتح تلك الحالات أو المستويات الثلاث بعضها على البعض الأخر ، وعليه يعتبر (هيدجر) الوجود الإنساني يتسامى و يرتقي حسب تقدم الزمن ، وكلما تعمقت ملامح

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الزمن في دواخلنا ، فحركة الزمن هي تمثيل لما نشعر فيه و لا يمكن وضع محدد لها أو تحديدها بحدود فاصله و معروفة لأنها مستمرة بالحركة و التجديد باستمرار (ph:Ghazwan,2000,B:12)

ثانيا_ الزمن بالفكر الدرامي(المؤلف،النص،العرض المسرحي) :

أن الزمن يحتوي على معنى و مفهوم مدرك عقليا وحسيا إلا أننا نستطيع إدراك ملامح ثلاث للزمن في العرض المسرحي و هي (زمن المؤلف ، وزمن النص ، وزمن الحدث المسرحي) وأن إدراك الواقع الزمني هو حالة نسبية قد تنطوي على الوضوح و المعرفة و الثبات نوعا ما ، يسعى المؤلف إلى تحقيق حالات الزمن و مستوياته الثلاث (الماضي ، و الحاضر ، والمستقبل) في كتاباته من اجل التوصل إلى الشمولية و المقبولية للإحداث ، فضلا عن نقل تلك الأزمان و تداخلها فيما بينها كفيل بجعل النص متحركا وفيه سمة الديمومة و الفاعلية فالنص الدرامي الأكثر مقبولة هو ذلك النص المنفتح زمنيا وفيه قوة الفاعلية وليس نصا جامدا مغلق زمنيا لا يمكن تحريك إحداثه و انتقالها من زمن إلى أخر .

ويسعى مؤلف النص الى تحقيق حالات الزمن ومستوياته (الماضي ، و الحاضر ، و المستقبل) في كتاباته من اجل تحقيق الشمولية والمقبولية لزمن الحدث فضلا عن نقل تلك الازمنة من مستواها الماضي وجعلها حاضره مع جميع حالاتها المتداخله فيما بينها زمنيا كفيل بجعل النص فاعلا و متحركا وفيه ديمومة بفعل اعادة الزمن والتحاور باحداثة ، فالنص الدرامي الاكثر مقبولية هو ذلك النص المنفتح زمنيا وفيه قوة الفاعلية وليس نصا جامدا مغلق ولا يمكن تحرك زمن احداثه وانتقالها الى زمن اخر .

ويهدف مؤلف النص الدرامي الى استعراض شخصياته وان يجعل منها انموذجا يحاكي الزمن وبدراسته للزمن كحالة تاريخية يستطيع تحديد تاريخ الفعل بدقة كبيرة بالاعتماد على التفسير الزماني و المكاني و النفسي للشخصية الدرامية ، فالمتلقي يكون سلوكه بالحياة الطبيعية مختلفا حسب المدة الزمنية والمكان وتاثيرهما على سلوكه ايجابيا او سليبا ، وهو امر له علاقة بالحالة الشعورية الداخلية والنشاط السلوكي اليومي ، اما الموضوعي فهو الحالة العامة التي تتسم فيها الشخصية بحكم علاقتها بالبيئة و المجتمع ، مما يتيح لنا الفرصة في اكتشاف الدلالات الزمانية تاريخيا في مجرى الفعل الاساس الذي يخدم شكل العرض المسرحي ،

كما في المخطط الاتي :

مباشر

دلالة زمنية ـ نفسي (سلوكي) ـ ذاتي

غير مباشر

دلالة زمنية ـ موضوعي ـ قياسي

أن هناك **" داخل نص المسرحية مولدات نصية (للعرضية) ، و انه يمكن تحليل النص المسرحي بناء على اجراءات (نسبيا) ذات خصوصية وتعمل على كشف الشخصيات المسرحية في النص** (AL_Zayaed,1993,B:4)

ويعد الزمن بالعرض المسرحي ركن اساسي باحداثه باعتبار العرض المسرحي **"ظاهرة فنية تخضع بكليتها الظاهرة للزمن ، أذ انه مؤسسة محسوسها (المرئي) على مفترض (آني) هو زمن المشاهدة المنطلق من**

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

نقطة مفترضة على خشبة المسرح ، وزمن العرض لحظة (آن) متعال على كل الأزمان ، (Mahade,1996,B:19).كاشفا عن شبكة علاقات زمنية جديدة"

اذ يستعرض لنا العرض المسرحي دلالات ومعاني وشفرات عديدة تتعلق بابعاد المشهد المسرحي و اتجاهاته و اهدافه الفلسفية و الفكرية و الدرامية مع المحافظة على تكوين صورة مرئية ذات ابعاد جمالية تتسم بنماذج ابداعية مبتكرة ،و يسعى العرض المسرحي على تحريك الافكار المترسبة و المفاهيم السابقة واعادة استنهاضها وبث الحياة فيها من جديد و الدخولة في محاولة مناقشتها من اجل تغيرها او تركيزها و معرفتها من جديد من قبل المتلقي ، فضلا عن ادراك الزمن وتفسير الاحداث الدرامية حسب زمن العرض المسرحي الافتراضي ، فاذا كانت الاحداث في الازمنة الماضية فالمتلقي يدخل في تجربة ادراك الزمن الماضي وكأنه يحيا في ذاك الزمن ، أذ ان من اهداف العرض اللعب بالزمن و الاستمتاع فيه وهذة احد سمات ديمومة التجربة المسرحية ، وقد تظهر حالة التناقض و الاختلاف في بنيه عرض مسرحي عن الآخر تبعا للاختلاف بالتأويل وتفسير زمن الاحداث.

وتسعى التجربة المسرحية الى محاكاة زمن فعل الشخصية في النص الذي هو في زمن الماضي و نجسده في زمن الفعل في العرض المسرحي (الحاضر او الآن) بشرط ان ينتج الفرصة و المجال مفتوح امام المتلقي لاستقبال الفعل وتفسيرة و تحليلة ، وهو ما يشكل زمن المستقبل على وفق الفرضية الأتية :

زمن الفعل ـ النص ـ الماضي

زمن الفعل ـ العرض ـ الآن

زمن الفعل ـ المتلقي ـ المستقبل

أن فكرة الخلق الزماني المتداخل للابداع الدرامي تتخذ صورا متضادة وتقابل مواقف ايديولوجية مختلفة فيما بينها ، وما علينا الا ان نبرر آلية توليدات الزمن المتداخلة في صورة متجسدة عن طريق التكوينات البنائية بالعرض المسرحي التي تعبر عن الزمن و حالاته و مستوياته .

ان فضاء العرض المسرحي لا يمكن ان يوجد نفسه الا بوجود فضاء النص ، فأن فضاء الأخير يبقى منقوصا مالم يتمثل متطلبات فضاء الأول ، أن العرض المسرحي ينبغي ان يفجر الحالات المكانية و الزمانية و الشعور فيها و التي قد وفرها المؤلف في لغة النص ، اي ان يعمل العرض المسرحي على وضع تصور زماني و مكاني متجذر ونابع من زمان و مكان الفعل في النص الدرامي بشكل حيوي ، وتبعا لذلك تكون عملية التفاعل واضحة مابين العلاقات الانسانية من جهة والعلاقات الزمانية و المكانية من الجهة الاخرى ، وهذا بالتاكيد يجعل عملية التنوع في خلق التوليدات الزمانية متداخل مع توليدات المكانية في حدود فكر المخرج وؤيته الجمالية .

ثالثا _ تماثل الزمن بوساطة الزي المسرحي :

تتماثل الازياء المسرحية لدى المتلقي بشكل مرئي و مباشر فضلا عن تماثلها الذهني والفكري ومرجعياتها الشكلية وابعادها الجمالية و دلالاتها الزمنية التي تجسد النظم الطرازية و الاسلوبية وتحمل المضامين و الاشكال المتغيرة عبر الزمن ،وفي المشهد المسرحي يعبر الزي المسرحي باعتباره البعد المرئي لجسد الممثل المجسد للشخصية المسرحية ضمن المساحات التمثيلية و الافعال الدرامية عن الابعاد الظاهرية و الباطنية

(الداخل،والخارج) لمفاهيم فكرة العرض المسرحي ، اذ يعد الزي وسيلة من الوسائل التي يستعين بها العرض المسرحي لايصال الافكار بشكل بصري وسريع ومباشر .

وباعتبار الازياء المسرحية لغة بصرية لها المساحة الواسعة من فضاء المسرح مع العناصر المسرحية الاخرى(ضوء،ومنظر،وماكياج،وملحقات)تلعب دورا في تجسيد الزمن بمستوياته ، وتتماثل في اشكال درامية خاضعة للمنظومة الدرامية عن طريق حركات الممثلين الذي يؤدون ادوارهم الدرامية و حواراتهم التي تفسر لنا الخطوط العامة و الخاصة لمجريات الاحداث ، فالازياء تتماثل باعتبارها بعدا جماليا لجسد الممثل ضمن ابعاد الشخصية المسرحية ، اذ لها امكانية الاتصال المرئي المباشر مع المتلقي ، فضلا عن دلالاتها و رموزها التعبيرية التي تكشف افكار النص و اسلوبية العرض المسرحي بشكل يساعد على فهم و ادراك احداث المشهد المسرحي ككل ،اذ لاتكتفي تماثل الازياء بتغطية جسد الممثل و وظيفة اكساء المظهر الخارجي وانما تحمل مضامين و دلالات الزمن ، فضلا عن ايصال سيمائية العرض المسرحي وكذلك تحدد الشكل العام للاحداث و الذي يعبر و يكشف عن مستويات الزمن الذي تدور فيه الاحداث سواء كانت احداث تاريخية او معاصرة حديثة او مستقبلية خيالية ، فالازياء **"تمثل جانبا مهما بالنسبة لأي نوع من الأداء ، أذ يمكن تأكيد دور المغني الرئيسي او البطل المسرحي عن طريق ارتدائه ازياء بيضاء ، وجعله يقف وسط** الازياء الاكثر قتامه الخاصة بالشخصيات الاخرى(Maratn,1996,B:56)

، ويجتهد مصمم الزي المسرحي في البحث عن تفاصيل دقيقة من خلال الزمن وكذلك يسعى الى اكتشاف ملامح الأزياء في الزمن الماضي ،وكلما كانت المدة الزمنية بعيدة ازدات صعوبة الحصول على المعلومات بشكل واضح عن اشكال وانواع الازياء في تلك الفترة الزمنية ، ويستعمل المصمم خياله في تصميم ازياء تتسم بالتجديد و الابداع و الحداثة حتى لو كانت فيها اجزاء تصميميه تشير دلاليا الى زمن الماضي او مدة زمنية معينة .

أن عملية اخراج تصاميم تعود شكليا الى الزمن الماضي وتجسد في الزمن الحالي بحاجه الى المعرفه التقنية عالية الجودة في مجال تصميم الزي المسرحي ، فضلا عن امتلاك القدرة الخيالية و الفنية والجمالية و الابداعية من اجل وضع تصاميم تتماثل مع اشكال الازياء الماضية وتلاقي قبولا من المتلقي و تحدد البعد الجمالي و الشكلي و الوظيفي لوحدة تصميم الزي المسرحي .

ويلجاء مصمم الازياء الى اسس التصميم (الانسجام،والتباين،والتوازي،والتناغم،والتأثير) وغيرها التي تستعمل في الوحدة التصميمية تبعا الى فلسفة واسلوبية المصمم ، فضلا عن تأثير العوامل و السمات التي يسعى فيها مصمم الزي المسرحي أن يضع افكاره ويطلق خياله من اجل تحقيق تصميما يحافظ على الملامح التاريخية الماضية وباسلوب جديد وخامات معاصرة لتحقيق السمات و المميزات و الملامح التي تشير الى الزمن الماضي وربما تحمل الزي المسرحي افكار مستقبلية ، أذ تمكن مصمم الزي من وضع الوحدة التصميمية موضعا متقدما فكريا و فلسفيا و جماليا ولم يكتفي بنقل ملامح و رموز الزمن الماضي لمستويات الزمن (الماضي ، والحاضر ، والمستقبل) في وحداته التصميمية ، وكذلك يسعى المصمم الى ان يقدم قدراته الابداعية و الابتكارية في عملية تنظيم و توحيد محفزاته باتجاه مدركات المتلقي من اجل تحقيق مستوى متناغم مع الفضاء المسرحي و العناصر المرئية الاخرى،فضلا عن تقديمه قيم جمالية وفنية و وظيفية داعمه الى انتاجه

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

التصميمي ، وعليه تكون الوحدة التصميمية هي معطى جمالي بحد ذاته،اذ يمكن تحقيق الوحدة الموضوعية للعناصر المتباينة و المتنوعية في ادوات المصمم ،تضفي قيم جمالية ذات صفات متناغمة للمدركات الحسية و العقلية و تتماثل لدى المتلقي من اجل قبولها و التفاعل ازاؤها . وللازياء المسرحية امكانية الاتصال البصري الفوري مع المتلقي ، فضلا عن دلالاتها المتنوعة و رموزها التعبيرية التي تكشف افكار النص واسلوبية العرض المسرحي بشكل يساعد على فهم و ادراك الحدث المسرحي فضلا عن امكانية الازياء المسرحية في توجيه الخطاب البصري للمتلقي بوساطة اشكالها و الوانها وتشكيلاتها المتنوعة و علاقاتها مع عناصر العرض المسرحي الاخرى.

رابعا_الدراسات السابقة :

قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة مع عنوان البحث ،ولم يجد دراسة سابقة تناولت موضوع البحث الحالي ((الزمن و البناء التركيبي لوحدة تصميم الازياء في العرض المسرحي العراقي)) ،بكافة فصولة .

خامسا_ مؤشرات الاطار النظري :

1_ تكشف الازياء المسرحية عن الزمن بمستوياته الثلاث (زمن الماضي ، وزمن الحاضر، وزمن المستقبل) عن طريق الرمز الدلالي لوحداتها التصميمية .

2_ الزي المسرحي يعكس بشكل اساسي ابعاد الزمن باعتباره الجسد الثاني للممثل المظري والذي بدوره يجسد الشخصية المسرحية .

3_ تحدد الازياء المدة الزمنية (الدقة التاريخية) عن طريق نقل الملامح الماضية لاشكال الزي من خلال وحداتها التصميمية المجسدة للماضي .

4_للحدث المسرحي القدرة على ايصال مستويات الزمن الثلاث وتبعا لذلك يحمل الزي المسرحي اشكال الزمن ضمن الحدث المسرحي .

5_ أن دلالات الازياء و اشكالها من شأنها ان تحقق التماثل عند المتلقي سواء كان تماثل ذهني او فكري .

6_ ان طرازية الزي كفيلة في ايصال المدة الزمنية عند المتلقي بشكل سريع ومباشر عن طريق الجانب المرئي فوق خشبة المسرح .

اجراءات البحث :

اولا_ مجتمع البحث : احتوى مجتمع البحث على عدد من العروض المسرحية العراقية التي تم عرضها ضمن حدود البحث ومن انتاج (الفرقة القومية للتمثيل) للمدة الزمنية(2005) حيث تم اختيار عينة من تلك العروض .

ثانيا_ منهج البحث : تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي في مجريات البحث الحالي .

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

ثالثا_ عينة البحث : انسجاما مع هدف البحث و من اجل استخراج نتائج تخدم البحث الحالي تم اختيار عرض مسرحية ((نزهة))[1] بشكل قصدي[2] من مجتمع البحث .

رابعا_ ادوات البحث : تم استعمال الادوات ادناه في اجراءات البحث وهي :

1_ مؤشرات الاطار النظري .

2_ المصادر و المراجع العربية .

3_ القراص الليزرية للعينة .

4_الصور الفوتوغرافية .

5_الخبرة التحليلية للباحث .

خامسا_ تحليل العينة : مسرحية ((نزهة))

تتلخص حكاية عرض مسرحية((نزهة)) حول زوجين اسماهما(الزوجة بيث،والزوج داف) يعيشان في زمن الحروب و معاناتها حيث لا احلام و لا استشراقة امل للمستقبل ، اذ تسيطر ادوات الحرب على حياتهم اليومية ، فالزوجة لديها جملة من التطلعات و الاماني مثل الاستقرار وانجاب الاطفال في عمرها المبكر و تقلق من تقدم الزمن وبلوغها الشيخوخة وهي لم تحقق امنياتها واحلامها ، فهي اسيرة الماضي و الرجوع اليه وغموض الزمن الحاضر بسبب الحرب وضبابية المستقبل ، اما الزوج فهو الاخر لا مستقبل لديه ويقع في فقدان الامل و الخوف من الالتحاق بالحرب وضياع حياته و تطلعاته المستقبلية و الخوف من فقدان حياته مع زوجته الحبيبة ، لهذا نجده متذبذب الافكار وشارد الذهن ولا يوجد لديه الرغبة في التواصل مع الاخرين او الاندماج في المجتمع .

أن جماليات عرض مسرحية((نزهة)) ظهرت عن طريق الانسجام مابين عناصر العرض المرئية و التي خلقت الاحساس بالمتعة و التذوق الجمالي للمشهد المسرحي المنسجم من النواحي الفنية والتقنية ،أن مستويات الزمن (الماضي و الحاضر و المستقبل) تجسدت في مجريات الحدث الدرامي للشخصيات وفي سينوغرافيا العرض المسرحي من ناحية الفضاء المسرحي و الاضاءة و المناظر و الازياء وغيرها من تفاعلات العرض المسرحي من اداء تمثيلي و تجسيد الشخصيات بشكل جمالي و فني .

واتخذت ازياء شخصيات عرض مسرحية((نزهة)) الدور الاساس في تجسيد ابعاد الفعل الدرامي والتعبير دلاليا عن خلجات و دواخل الشخصيات ، حيث ظهرت الازياء عبارة عن زي واقعي و الممزوج بالحالة النفسية ، فضلا عن الغموض و التشتت الذين كانا يعيشانه الشخصيتان ،كانت ازياء الزوجة بيث عبارة عن فستان ابيض قصير نقشت عليه نقوش نباتيه و هندسية واضحة باللون الاسود ،ليعبر عن التبادلية مابين اللونيين

---

[1] عرض مسرحية((نزهة)): اعداد واخراج احمد حسن موسى،انتاج الفرقة القومية العراقية للتمثيل،عرضت على المسرح الوطني في مدينة بغداد بتاريخ 2005/12/25 وسبق وان تقديمها عام 1992 في مهرجان منتدى المسرح الثامن بعنوان (سيمفونية للانتظار،سيمفونية للرحيل) وهي معده عن مسرحيتي(اللوحة و الصمت) تالف(هارولدنتر)و مسرحية(الذي لاياتي)تاليف(رياض عصمت) من انتاج نقابة الفنانين وحازت على جائزة افضل عمل مسرحي متكامل وجائزة افضل ديكور ، و كذلك تم عرضها في مهرجان المسرح الاردني الثاني عشر عام 2004 بعنوان جديد هو ((نزهة)) وحازت على جائزة افضل ممثل وممثلة.

[2] (عينة البحث): تم اختيار العينة بشكل قصدي وذلك بسبب توافر الصور الفوتوغرافية و المادة الارشيفية وفضلا عن توافر الحدود الموضوعية للبحث.

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الابيض و الاسود ، فضلا عن تناقضهما اللوني ،وجاء الفستان ليعبر عن الواقع الحقيقي الذي يعيشانه الزوجين من التناقض في حياتهما (الزمن الحالي) وكانما تفصح الازياء عن واقع الحرب ومأساتها اليومية و من اجل بث دلالات مباشرة للمتلقي لتفسير رموز و لون الزي الذي اختلف عن باقي الشخصيات، اما الزوج داف حيث كانت عبارة عن قطعتين(بنطرون،قميص) جاء البنطرون باللون الرصاصي المائل للاسود واما القميص جاء باللون الابيض مع ربطة عنق باللون الرصاصي ايضا ،وهذه ازياء واقعية فيها المزج مابين لونيين متناقضين ،اما الوانها فقد جاءت مشتركة مع الوان ازياء الزوجة ، وهذه المشاركة اللونية الواضحة كانما تدل على المصير المشترك مابين الزوجين وايضا جاء الوان ازيائهما موحده لونيا وتعطي ايحاء جمالي و نسقي لا سيما الازياء التي اردتها عازفة الكمان ، اذ اردت فستان باللون الوردي الذي اختلف عن جميع الوان الشخصيات في المشهد المسرحي وكان فستان عازفة الكمان دلالة عن اشراقة الامل والمستقبل القادم ،فضلا عن اعطاه بصيص امل و التامل في ايجاد المخلص الذي ينتظرانه ، اذ يعبر اللون الوردي دلاليا عن(الامل،والتفاؤل،والاحلام).

أن تجسيد الزمن (الماضي،والحاضر،والمستقبل) كانت واضحة من حيث اختيار نوع الازياء و اشكالها التركيبية و الاختيار المناسب للالوان والتي جاءت انسجاما مع ابعاد الشخصيات (البعد الطبيعي ، والبعد النفسي ، والبعد الاجتماعي البيئي) وايضا الابعاد الدرامية للشخصيات ، ان التعبير عن الماضي جاء باختيار ازياء فيها وحدات تصميمية من الزمن الماضي (موديل زي قديم) ازياء تمثل الواقع اذ عبرت عن تفاصيل الوحدات التصميمية في زمن الماضي ، اما الحيادية في اختيار اللونيين الابيض و الاسود والرصاصي والتي تشير دلاليا الى الثبات و المحايده ونجدها في كل الازمنة(الماضي والحاضر و امستقبل) ما عدا اللون الوردي الذي جاء متناقضا مع الالوان المتواجده في المشهد المسرحي ،حيث جاء ليعبر عن المستقبل حامل بصمة الامل و التفائل و الذي يسعى الجميع الى التوصل اليه ، ان ظهور جميع الشخصيات بازيائهم و الوانها جاءت لتعبر عن الفعل الدرامي وعن الحدث المسرحي المعبرة عن المستويات الدلاليه للزمن .

النتائج و الاستنتاجات

اولا_ النتائج ومناقشتها :

1_ ان ادراك الزمن ومستوياته الثلاث (الماضي،والحاضر،والمستقبل) بوساطة العناصر الصورية ومنها الزي المسرحي كما استدل على الزمن ضمن تشكيلات ازياء مسرحية (نزهة) والتي عبرت عن دلالات واقعية جسدت ملامح الزمن وافصحت عنه بشكل واضح .

2_ أن الانتقاله الى الزمن دلاليا عن طريق البناء التصميمي للزي المسرحي ينتج عنه التأمل الحدثي (الزمني ،والمكاني) ، وبناء عليه تعد الازياء حاملا سميائيا للواقع الزمني كما ظهرت في ازياء شخصيتا (بث، و داف) .

3_ تم تحديد مستويات الزمن بناء على معطيات نص مسرحية(نزهة) والفعل الدرامي و المعالجات التصميمية لوحدة بناء الزي المسرحي ، فضلا عن طريق العلاقات الحدثية في المشهد المسرحي .

4_ كان لملامح شكل الزي و مضمونه الشخصيات الثانوية(العازفين) في مسرحية (نزهة) دورا في ايضاح الزمن الحاضر ، اذ ظهرت الازياء واقعية معاصرة للحدث الزمني .

5_ ان للابعاد الطبيعية و الاجتماعية و النفسية لشخصيات المسرحية(نزهة) انعكاساتها المظهرية عن طريق الوحدة التصميمية للزي المسرحي من حيث عناصرها التشكيلية و اسسها البنائية ، فضلا عن دورها في تحديد الزمن و دلالاته .

ثانيا_ الاستنتاجات :

1_ أن ثلاثية مستويات الزمن (الماضي،والحاضر،والمستقبل) يمكن معرفتها و الاستدلال عليها عن طريق الجانب الصوري وإيحاءات عناصر العرض المسرحي ومنها عنصر الزي المسرحي كونه يمثل الجانب المرئي الدلالي الذي يشغل مساحة من فضاء العرض المسرحي .

2_ أن لعملية المبالغة في تصميم الزي المسرحي دورها في ادراك وفهم معطيات الزمن بشكل سريع و مباشر ، فضلا عن تحديد مفهوم الزمن جماليا وفلسفيا .

3_ ان العلاقة المباشرة مابين المرسل(ممثلين –عرض) و المستقبل(المتلقي) كفيلة بارشاد مصمم الزي حول طبيعة البناء التصميمي وكيفية تكوين الشكل الظاهري للوحدة التصميمية للازياء الشخصيات المسرحية من اجل تجسيد الزمن ومستوياته في العرض المسرحي .

4_ أن للتطور التقني(التكنولوجي) والفني(المساحة الفنية) في تشكيل عناصر العرض المسرحي ومن بينها الازياء المسرحية يساعد في الارتقاء بالجانب الصوري الى مستويات جمالية و ابداعية ، ويساهم في تشكيل المنظور الزمني للحدث المسرحي .

Refences:

1_ Baristos,jose :Luis Neighbor Drama and Tim, Translated by Talia shaheen ,Translated by Talia shaheen , Egypt ministry of culture Cairo international Festival of Experimental Tester, 2008 .

2_Bachalar,Gaston: Dialectic of Time ,Translated by Ahmed Khalil,Beirut University Foundation Studies and published by betty Healable, Sufi .

3_ Al_Hayat Continuation and Thud Baghdad Iraqi Scientific Society,2000 .

4_ Haabeb,Bassma Mohammed: Allocate the evolution of the philosophical understanding of the concept of time , Baghdad , Al-Sabah Newspaper (831) May 11 ,2006 .

5_ AL- Razi , Mohammed lbn Bakr Abdul Qader: Mukhter AL-Sahah,Kuwait:Dar AL- Resale , 1982 .

6_ AL_Zayed,Abdul Samad: The Concept of Time and its Significance in the Contemporary Arabic Novel Tunis : 1988 .

7_ The Relation is hip of the presentation_ Text Translated by Omar Hails Morocco: Alkali Al-Maghribia newspaper (180),Year(22),1993 .

8_Al_Shahan,Ahmed M0hammed:Languaqe of Time and has implications in the Arab Heritage ,Baghdad: General cultural Affairs House ,2000 .

9_AL_Sayegh,Abd: The God of Time by the Arab poets be fore is lam, AL_Rasheed prayers,gamil philosophical Dictionary ,Vole 1 Beirut: Lebanese Book House 1982 .

10_Brayers,gamil:Philosophical Dictionary Vole 1 .Beirut: Lebanese Book House 1982 .

11_Said ,Glossary of contemn porary Literacy Term in ology , Beirut: Lebanese Book House 1985 .

12_ Ghazwan,lnad:Echoes of literacy and critical studies , Damascus Arab writers union,2000 .

13_Verduni,Mario: Fashions and Fashion in the film, translated by Tasha Fawzi,cairo General for authoring translation Publishing and bit .P.T

14_Martin,Harsol Sedan: language translation sad macaw cariro:the Egyptian F0undation and the prophets publishing ,1996 .

15_Mir Moon,Har:Time in Literature, translated by Assad Rizk,cairo Franklin Foundation For printing and publishing and ,1972 .

16_King,Haider Lazam:Time and place in the poetry of Abu Toyed mutanabi,doctoral thesis through a publication and after the University of Baghdad College of Arts ,1991 .

17_Mahdi,Shafiq out Theatrical performance Amtrak ph.D.unpublished Qabagdad universe sity of Baghdad College of fine Arts 1996 .

18_Buraqi,Samahi:Relation ship between television production and managed(a study in the concept and document) A cadmic gournal,Univer sty of Baghdad College of Arts Campaign Count 62 ,2012 .

12_ Ghazwan,lnad:Echoes of literacy and critical studies , Damascus Arab writers union,2000 .

13_Verduni,Mario: Fashions and Fashion in the film, translated by Tasha Fawzi,cairo General for authoring translation Publishing and bit .P.T

14_Martin,Harsol Sedan: language translation sad macaw cariro:the Egyptian F0undation and the prophets publishing ,1996 .

15_Mir Moon,Har:Time in Literature, translated by Assad Rizk,cairo Franklin Foundation For printing and publishing and ,1972 .

16_King,Haider Lazam:Time and place in the poetry of Abu Toyed mutanabi,doctoral thesis through a publication and after the University of Baghdad College of Arts ,1991 .

17_Mahdi,Shafiq out Theatrical performance Amtrak ph.D.unpublished Qabagdad universe sity of Baghdad College of fine Arts 1996 .

18_Buraqi,Samahi:Relation ship between television production and managed(a study in the concept and document) A cadmic gournal,Univer sty of Baghdad College of Arts Campaign Count 62 ,2012 .

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts95/35-48

Time and Design Construction for Costumes in the Iraqi Theater Show

Mahmoud Jabari Hafed[1]

Al-academy Journal …….…… Issue 95 - year 2020
Date of receipt: 7/5/2018…....Date of acceptance: 24/6/2018….....Date of publication: 15/3/2020

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract :

The theatre costume with the rest of the theatre show elements constitute a system of the meaning relations that produce a visual image that helps the recipient to decipher the theatre scene, let alone the manifestation of time in its levels (past, present, future) through the design construction of the theatre elements among which is the theatre costume. In order to know the way of manifesting time through the formulation of the theatre costumes, the research question has been put as follows: how to manifest time through the design construction for the theatre costumes unit, from which the research objective is derived as follows: Revealing the possibility of the designing unit of the costumes in manifesting the levels of time within the scenes of the theatre show. The research is divided into four chapters. The first (methodology) and the second (theoretical framework), and the third (procedures) in which a deliberate sample has been chosen, the play (picnic). The fourth chapter presents the research results and discussion as well as the conclusions and a list of sources.

Key words: Time, fashion.

[1] **Assistant Professor Dr. / College of Fine Arts / University of Baghdad, dr.mahmood@avic.uobaghdad.edu.iq.**